



## رأى للأهرام

### النصر العظيم معناه وتحدياته

من المحقق ان النجاح والتصر في حياة الافراد والامم بشكل علامة هادية لاتمحي على طريق التقدم والامل .. وهذه العلامة هي التي يحق للافراد والامم ان تنلقت اليها بين حسن واخر لتستلهم ذكراها في دفعتها الى الامام ، ولتعرف كم قطعت منذ ذلك الحين من شوط بعيد او قريب . وفي تاريخ الامة العربية علامات بارزة في القديم والحديث . لكن من المحقق انه ليس بهذه العلامات وحدها تحيا الامم . فلئن كانت الانتصارات التي حققتها الامة العربية قديما قد سجلت لها صفحات حافلة بالمجد والفخار ، الا انه قد اتى على هذه الامة حين من الدهر تدهورت فيه الى الضيضي ، ذلك انها لم تأخذ بالاسباب التي جعلتها في ماضيها في مقدمة الامم، وانما اكتفت باجترار الانتصارات دون ان تستلهم روحها وتبتدع من وحيها اصناما جديدة للتقدم .

وهذا هو التحدي الحقيقي الذي يواجه الامة العربية بعد انتصارات اكوير العظيم . فكل الشواهد تدل على ان هذا الانتصار كان هدفا تاريخيا بكل المقاييس العسكرية والسياسية والاستراتيجية . وقد اعترف به العالم وجعله نموذجا لما يمكن ان تسير عليه جرب التكنولوجيا الخاطفة ، واستلهم منه مفاهيم جديدة في فنون القتال الحديث ، بل جعل معاركه مهمل دراسات في الاكاديميات . ومن ثم فلا جدال في ان هذا الانتصار علامة بارزة جدا في التاريخ الحديث للامة العربية ، وتعين ان تكون منطلقا جديدا لمسيرة جهاد صلبة نحو الرقي ، لاسيما ان هذه العلامة جاءت في نهاية شوط طويل من الاضمحلال والهزيمة . ولكن مانريد ان نعسكر منه ، والشواهد كثيرة على ذلك من حولنا ، هو ان تكفي الامة العربية بقراءة واجترار لتحصل على النصر دون ان تتأثر به ، ودون ان تجعل من الاسباب التي حققت لها هذا النصر دعامة وركيزة لها في انطلاقة الامل . فالتفنى بالنصر فقط لا يكفي ، لكن العمل بروح النصر هو الذي يحقق مزيدا من النصر.